الإيحاء البياني في سورة البقرة

م.م. لؤي سمير مهدي الخالدي
الكلّية الإسلاميّة الجامعة في النّجف الأشرف

The ehoquent allusion in Al-Baqara Sura

Ass.Lec. Lwa`y Sameer Mahdi Al-Khalidy
The lslamic University College in Al-Najaf Al-Ashraf
looay.semeer@mail.ru

Abstract:

The graphic inspiration is the most prominent manifestation in the Arabic communication because it contains many expressive values and creative energies that influence the formation of the aesthetic dimension of the meaning that it aims to convey to tho recipient .

This color of inspiration was crystallized in Surat al-Baqarah by means of the meaning taken from the context of the synthetic fabric of the syntactic sentence in the Qur'anic verses, which includes metaphor, representation, metaphor, borrowing, and art.

Keywords: revelation, rhetoric, statement, Quran, analogy, representation, metaphor, metaphor, metaphor.

الملخص:

يُعدُّ الإيحاء البياني من أبرز مظاهر الإيحاء في البلاغة العربيّة؛ لاشتماله على قيم تعبيرية كثيرة، وطاقات إبداعية مؤثرة في تشكيل البُعد الجمالي للمعنى الذي يُتوخى إيصاله إلى المتلقي.

وقد تبلور هذا اللون من الإيحاء في سورة البقرة بإيحاء المعنى الملتقط من سياق النسيج التّركيبي للجملة البيانية في الآيات القُرآنيّة المشتملة على التّشبيه والتّمثيل والمجاز والاستعارة والكناية

الكلمات المفتاحية: الإيحاء، البلاغة، البيان، القرآن، التّشبيه، التّمثيل، المجاز، الاستعارة، الكناية.

المقدّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين مُحمَّد وآله الطّيبين الطّاهرين.

أمَّا بعد:

فالإيحاء البياني يعدُّ من أبرز مظاهر الإيحاء في البلاغة العربيّة؛ لاشتماله على قيم تعبيرية كثيرة، وطاقات إبداعية مؤثرة في تشكيل البُعد الجمالي للمعنى الذي يُتوخى إيصاله إلى المتلقّي. ولهذه الأهمية جاء مشتغلاً بتحليل سورة البقرة المباركة. وتألف البحثُ من مدخل نظري بعنوان: ((**مفهوم الإيحاء البياني**))، وأربعة مباحث هي على النّحو الآتي: الأوّل: ((**التّشبيه والتّمثيل**))، والثّاني: ((**المجاز**))، والثّالث: ((**الاستعارة**))، والرّابع: ((**الكناية**))، وخُتم بخاتمة تضمنت أهم النّتائج التي استفادها الباحث.فضلاً عن قائمةٍ بالمصادر والمراجع.

هذا ولا أزعم أنّي قد بلغتُ الكمال في إيفاء الموضوع ما يستحق من البحث والتحليل، ولكني بذلت جُهداً بقدر طاقتي ووسعي وأسأل الله التّوفيق والسّداد.

- **مدخل: ((مفهوم الإيحاء البياني))**

اقترنت مفردة (**الإيحاء**) في المعاجم العربيّة بدلالتها القُرآنيّة المرتكزة على بِنية (أوحى) وتقلباتها الصّرفيّة واستعمالاتها الدّلالية. فالخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) ذكر في كشفه عن بيان معنى)): أوحَى الله إليه، أي: بعثه. وأوحى إليه: ألهَمَهُ. وقوله عزَّ وجلَّ

﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**﴾[1]: أي ألهمَهَا))[2]. والإيحاءُ عنده أيضاً الإشارة[3]. وزاد الصّاحب بن عبّاد (ت385هـ) معنى آخر إذ قال: ((والإيْحَاءُ: الإيْماءُ والإشارة))[4]. أمّا الرّاغب الأصفهاني (502هـ) فاستعرض معاني عدةً للإيحاء لعل أبرزها ما جاء في قوله: ((أصل الوحي الإشارة السّريعة، ولتضمن السّرعة قِيل: أمر وحي؛ وذلك يكون بالكلام على سبيل الرّمز والتّعريض))[5].

وحينما نقّلب صحائف تراثنا النّقدي والبلاغي لإيضاح معنى(الإيحاء) بمفهومه العام نجدُّ هناك وعياً به عند كثير من علماءنا القدماء بدءاً ببعض تعريفاتهم للبلاغة بأنّها الإيجاز[6]، أو اللمحة الدّالة[7]، وليس انتهاءاً بالتصريح به كمصطلح؛ عندما جعلوه في قبال (الإيماء)[8]. وهذه الحقيقة في الواقع النّقدي والبلاغي تقوّظ ما ذهب إليه الدّكتور أحمد أحمد بدوي الذي رأى أنّ العربَ القدماء أدركوا((حقيقته وإنّ لم يحددوا للإفصاح عنه عبارة. كالتي نستخدمها في عصرنا الحاضر))[9]. علاوةً على كثرة المصطلحات المبينة له والكاشفة عن

مضمونه التي تدّل على أنّها ((طريقة من طرائقه، أو آلية من آلياته، أو نوع من أنواعه))[10]، كالإبهام، والإضمار، والتّلميح، والتّلويح، والكناية، والتعريض، والتّخييل وغيرها[11].

فالإيحاء بوصفه مبدأً فنياً ارتبط عند البلاغيين ببعض المفاهيم التي تناولوا ((ضمنها قضاياه وعالجوا كثيراً من مسائله، إذ الإيحاء لا يمكن حصره أو قصره على نوع من أنواع البلاغة))[12]، بل أنّ ((وجوه البلاغة المختلفة هي من وسائل الإيحاء بالحقيقة عن طريق الخيال))[13].

ولاتساع مصاديق الإيحاء في البلاغة العربيّة سنُرّكّز على الإيحاء البياني من خِلال هذا البحث؛ لكي نُبرّز ما فيه من قيم تعبيرية، وطاقات إبداعية لها الأثر البالغ في تشكيل البُعد الجمالي للمعنى الذي يُراد إيصاله إلى المتلقّي.

وكان علم البيان أوفى علوم البلاغة العربية في استجلاء ((المعرفة البيانيّة الصّورية التي كانت أداة القُرآن المفضلة، ووسيلته التي يحرص على جلائها ودقتها))[14]. لذا ارتبط الإيحاء البياني بشكل مباشر بالصورة البيانية المتمثلة بالتشبيه والتّمثيل والمجاز والاستعارة والكناية[15].

والإيحاء البياني: "هو إيحاء المعنى الملتقط من سياق النّسيج التّركيبي للجملة البيانيّة، والذي يحتاج إلى مكنّةٍ لكشف فضاءاته والوصول إلى غاياته".

وقد وردَ الإيحاءُ في القُرآن الكريم كثيراً، وكان الغرض منه تنشيط الذهن وإعمال الفكر[16]. وهذا ينسجم مع أهم أُسلوب اتخذه كتاب الله العظيم من أجل تحقيق مقاصده ألا وهو "التّأمل والتّدبر".

ومن هنا نجدُّ أنّ ((القُرآن مكون من ألفاظ مختارة دقيقة موحية، قد اتسقت في جملها، واستقرت في مكانها، وكوّنت مع زميلاتها آيات تؤثر في نفس سامعها بقوة نسجها، وجمال موسيقاها))[1].

---

(1) سورة النّحل، الآية68.
(2) كتاب العين، حرف(الحاء): 240/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه.
(4) المحيط في اللّغة، حرفا(الحاء والميم)، (باب اللفيف/ما أوله الواو): 437/3.
(5) معجم مفردات ألفاظ القُرآن، 586.
(6) ينظر: البيان والتّبيين: 96/1.
(7) ينظر: نقد الشّعر، 152.
(8) ينظر: التّذكرة الحمدونيّة: 345/6، نهاية الأرب في فنون الأدب: 267/2.
(9) أسس النّقد الأدبي عند العرب، 424، وينظر: النّقد اللّغوي عند العرب حتى نهاية القرن السّابع الهجري، 231.
(10) عناصر الوظيفة الجماليّة في البلاغة العربيّة، 194.
(11) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها: 41-37/1، 218-219، 344/2-347، 154/3-165، 116/2-117، والخصائص: 220/1.
(12) عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، 195.
(13) البلاغة والأسلوبية، 65.
(14) الظاهرة الجمالية في القُرآن الكريم، 119.
(15) ينظر: الصّورة الفنية معياراً نقدياً(منحى تطبيقي على شعر الأعشى الكبير)، 142، والصّورة الأدبية في القُرآن، 19.
(16) الجرس والإيقاع والإيحاء والظلال في القُرآن الكريم(بحث)، 689.

- **المبحث الأوّل: ((التّشبيه والتّمثيل))**

للتشبيه خاصيةُ إيحائية تتبدى من إيجازه واختصاره للمعاني، وقدرته على التأثير في المتلقي[2]. و((الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله ... والتَّشْبيه: التَّمثيل))[3]. وهذا المعنى هو ما أبرزته معجمات اللّغة العربيّة. أمّا التّشبيه عند البلاغيين فهو ((الدِّلالةُ على مُشارَكِة أمرٍ لأَمر في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التّطابق أو التقارب لغرضٍ ما))[4].

والتّشبيه في القُرآن الكريم ٱتخذ مظاهراً متنوعةً، وألواناً مختلفةً شكلتا ظاهرةً جمالية لها أثرها في العقول، ووقعها في النّفوس فهو يحاور الاثنين معاً (أعني العقل والعاطفة) بلا هوادة بينهما ولذا من خِلال

اعتماده هذه الثّنائية نجدّه يحقق الإقناع والإمتاع للمتلقّي معاً، فهو إذاً ((ليس عنصراً إضافياً في الجملة، ولكنه جزءٌ أساسي لا يتمّ المعنى بدونه، وإذا سقط من الجملة إنهار المعنى من أساسه، فعمله في الجملة أنّه يعطي الفكرة في صورة واضحة مؤثرة، فهو لا يمضي إلى التّشبيه كأنّما هو عمل مقصود لذاته، ولكن التّشبيه يأتي ضرورةً في الجملة يتطلبه المعنى ليصبح واضحاً قوياً))[5].

وبتدبر قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**﴾[6]، ندّرك أنّ التّشبيه جاء معطياً الصّورة الواضحة للفكرة التي عرضها القُرآن الكريم ألا وهي تشبيه مشركي العرب في حبهم لآلهتهم كحبِّ ٱلله (جلَّ شأنه). فضلاً عمّا ولدّه هذا التّشبيه من إيحاءات ظلت تناوش طرفيه في الكشف عن الفرق بين ماهية (الحبّ). وهذا ما يُستشف من سياق الآية المباركة[7].

ويشغل الإيحاء المجال الأوسع في الصّورة البصرية[8]. وفي هذا المعنى قال الدّكتور أحمد أحمد بدوي ((ليس الحسُّ وحده هو الذي يجمع بين المُشبَّه والمُشبَّه به، ولكن الحسَّ والنّفسَ معاً، بل أنّ للنفس النّصيب الأكبر والحظ الأوفى))[9].

وفي مورد تشبيه قلوب اليهود بالحجارة في كتابه الحكيم قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[10]. فالقرآن الكريم–هنا– يجعل في الحجارة ((المثال الملموس لقسوة قلوب اليهود، ويُبْعِدُها عن أنّ تلين لجلال الحقّ وقوة منطق الصّدق ... ألا ترى أنّ القسوة عندما تخطرُ بالذهن تخطر إلى جوارها الحجارة الجاسية القاسية))[11]. فالإضراب عن قسوة الحجارة إلى ما هو أشد منها يلفت النّظر، ويشدُّ الانتباه، وينشط الذهن في تخيّل حقيقة ما يقبع في هذه القلوب الجدبة الجاحدة.

أمّا التّمثيل فقد كان الشّيخ عبد القاهر الجرجاني (471هـ) عارفاً بقيمته التّعبيرية، ومدركاً لفضيلته البيانيّة وهذا ما وضحه في حديثه عن المعاني سواءٌ أكانت مدحاً أم ذماً أم حجاجاً أم افتخاراً أم اعتذاراً أم وعظاً إذ قال: ((إنّ التمثيل إذا جاءَ في أعقاب المعاني، أو بَرَزَتْ هي باختصار في مَعرِضه، ونُقِلت عن صُوَرها الأصلية إلى صورته، كساها أُبَّهةً، وكَسَبها مَنْقَبةً، ورفع من أقدارها، وشَبَّ من نارها، وضاعف قُواها في تحريك النُّفوس لها، ودعا القُلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابةً وكلَفاً، وقَسَر الطِّباع على أن تُعطيها محبّة وشَغَفاً))[12]. ويكشف هذا النّص عن سلطة التّأثير الذي يمارسه "التمثيل" على المتلقّي من خِلال الإيحاء الذي يشّع به، وانفتاح الدّلالة التي يشي بها سياقه العام[13].

---

(1) من بلاغة القُرآن، 30.
(2) ينظر: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربيّة، 218.
(3) لسان العرب، مادة(شبه): 503/13.
(4) التّلخيص في علوم البلاغة، 238.
(5) من بلاغة القُرآن، 153.
(6) سورة البقرة، الآية74.
(7) ينظر: المصدر السّابق، وفلسفة البلاغة بين التّقنية والتطوّر، 305.
(8) ينظر: جماليات المفردة القُرآنية، 130.
(9) من بلاغة القُرآن، 148.
(10) سورة البقرة، الآية 74.
(11) المصدر السّابق، وينظر: في ظلال القُرآن: 80/1.
(12) كتاب أسرار البلاغة، 115.
(13) ينظر: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربيّة، 210.

ثم إنّ التّمثيل شأنه التّأول وأمره التّفاوت الشّديد ((فمنه ما يقربُ مأخذُه ويسهُل الوصول إليه، ويُعْطى المَقَادةَ طوعاً، ومنه ما يحتاج فيه إلى قدر من التّأمل، ومنه ما يدّق ويغُمض حتى يُحتاج في استخراجه إلى فضل روّيةٍ ولُطفِ فكرةٍ))[1].

والتّشبيه التّمثيلي أو التّمثيل باختلاف تسمياته عند البلاغيين ((هو ما يكون وجه الشّبه فيه وصفاً مركباً منتزعاً من متعدد– أمرين أو أكثر–))[2]. ولذا قميئاً بنا أن نتصفح الآيات القُرآنيّة المباركات التي ٱشتملت على التّمثيل في سورة البقرة تحليلاً وبياناً.

فقد عرض التّمثيل القُرآني حال المنافقين وصوّرهم بصورٍ متعددة تثبيتاً للفكرة ولمحاً من زوايا مختلفة، ولم يكتفِ القُران الكريم بهذا فحسب بل أشاع سرهم، ونشر المخبأ من حيرتهم وتخبطهم في لقطات متلاحقة ومشاهد متناسقة قدّم من خِلالها المعنوي المجرد مثالاً شاخصاً دائب الحركة[3] في آيات باهرات إذ قال تعالى: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾[4].

إذاً جنس المنافق لا شخصه هو المقصود بهذا النّسق اللّغوي الرّائع، والنّظم الآلهي العجيب إذ إنّه ((يجدّ ناراً ثم لا يستفيد بلهبها حينما تخمد فجأةً وهذا خير تشبيه للدلالة على الحيرة والتّخبط في الظلمة من جهة، وعلى هلع المنافق وقلقه من جهة أُخرى. وهذا المنافق نفسه حينما يخفق في استغلال هذا اللهب الهادي فإنّه لابدّ أن ينكص على عقبيه في ظلمات ..))[5]. وهذا النكوص على العقب في "ظلمات" متأتٍ من نكتة تعبيرية دقيقة في قوله: ﴿**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾[6] أشار إليها الزّمخشري (ت538هـ) مفصلاً ((فإن قلت: هلا قيل ذهب الله بضوئهم؟ لقوله: {فَلَمَّا أَضَاءتْ}؟ قلت: ذكر النور أبلغ؛ لأنّ الضوء فيه دلالة على الزيادة. فلو قيل: ذهب الله بضوئهم، لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نوراً، والغرض إزالة النور عنهم رأساً وطمسه أصلاً))[7].

وبعد الاطلاع على سرِّ هذه النّكتة القُرآنيّة لك أن تستحضر مشهد التّيه والضّياع الذي وقع به المنافقون من خِلال ما يوحيه قوله: ﴿**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[8]. من هنا يعتقد الزمخشري أنّ المشهد الثّاني في تمثيل حال المنافقين المتضمن في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ..**﴾[9] أبلغ من المشهد الأول المتمثل بقوله: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا..**﴾[10]؛ ((لأنّه أدلّ على فرط الحيرة وشدّة الأمر وفظاعته، ولذلك أُخر، وهم يتدرجون في نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ))[11].

ونستشف من تحليل الزمخشري هذا ذهناً حاذقاً بإيحاءات التّمثيل، وٱستشعاراً ذوقياً عالياً بفضاءات معناه. علاوةً على ذلك تستوقفني–هنا– نباهة أحد الباحثين في بيان جمالية الفروق وإيحائها لدى استعمال هذا الجماد أو ذاك مثل "**الصّيِّب**" في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ**﴾[12]، إذ قال: ((فمثّلهم القُرآن بحال من حَصرتهم السّماء بصيِّب، وفي هذه الكلمة ما يوحي بقوة المطر وشدة بَطْشِه، فهو ليس بغيثٍ يُنْقِذُ الأرض من ظَمَئِها، ولكنّه مطر يُصيبها ويُؤَثِّر فيها، وفي النّص على أنّه من السّماء ما يُوحي بهذا العُلُوِّ الشّاهِقِ، ينزِلُ منه هذا المطرُ الدّافِقُ، فأيُّ رعبٍ ينبعث في القلوب من جَرّائِهِ))[13].

وكذلك ٱتُخذ التّمثيل كوسيلة فاعلة في تصوير حال من يتصدق لا عن باعث نفسي ولا حافز حقيقي بنقل المعنى المجرد في صورة حسية متخيلة في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ**

(1) المصدر السّابق، 93، وينظر: عبد القاهر الجرجاني(بلاغته ونقده)، 133، 134.
(2) البيان في ضوء أساليب القُرآن، 54.
(3) ينظر: المصدر نفسه، 58، والصّورة الفنية في المثل القُرآني، 188.
(4) سورة البقرة، الآيات(17، 18، 19).
(5) الصّورة الفنية في المثل القُرآني، 188.
(6) سورة البقرة، الآية17.
(7) تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 81/1.وينظر: مجمع البيان في تفسير القُرآن: 133/1.
(8) سورة البقرة، الآية 17 نفسها.
(9) سورة البقرة، الآية19.
(10) سورة البقرة، الآية17 نفسها.
(11) تفسير الكشاف: 88/1.
(12) سورة البقرة، الآية19 نفسها.
(13) من بلاغة القُرآن، 33، وينظر: جماليات المفردة القُرآنيّة، 129.

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾[1]. فالصدقة التي يتبعها المن والأذى لا تثمر شيئاً ولا تبقى ولذا ((يدعهم يتملون هيئة الحجر الصّلب المستوي، غطته طبقة خفيفة من التّراب، فظُنت فيه الخصوبة، فإذا وابل من المطر يصيبه؛ وبدلاً من أن يهيئه للخصب والنّماء –كما هي شيمة الأرض حين تجودها السّماء– إذا به–كما هو المنظور– يتركه صلداً؛ وتذهب تلك الطّبقة الخفيفة التي كانت تستره، وتخّيل فيه الخير والخصوبة))[2]. ثم يمضي في التّصوير لإبراز المعنى المقابل للصدقة التي تكون رئاء النّاس. فضلاً عن أنّها متبوعة بالمن والأذى. وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾[3].

إذاً صورة الصّدقات التي تُنفق ابتغاء مرضاة الله هي المعنى المقابل لصورة التّمثيل السّابق و((هي في هذه المرة كالجنة، لا كحفنة من تراب؛ وإذا كانت حفنة التراب هناك على وجه صفوان، فالجنة هنا فوق ربوة؛ وهذا هو الوابل مشتركاً بين الحالتين، ولكنه في الأولى يمحو ويمحق، وفي الثّانيّة يُربي ويُخصب، في الحالة الأولى يُصيب الصّفوان، فيكشف عن وجه كالح كالأذى؛ وفي الحالة الثّانيّة يُصيب الجنة فيمتزج بالتربة ويخرج "أُكلا". ولو أن هذا الوابل لم يصيبها، فإنّ فيها من الخصب والاستعداد للإنبات، ما يجعل القليل من المطر يهزها ويُحييها))[4].

وفي ضوء ما تقدّم نلحظ أنّ المثل القُرآني حمل في أحشائه بعض المفردات الموحية التي أسهمت بدورها في ترسيخ وتحفيز الصّدقات التي تُنفق ابتغاء مرضاة الله. وهذا ما تجلى في كلمة **"تثبيتاً"** إذ إنّها بمّا توحيه تنتقل ((بمشاعر الإنسان في الغبطة والسّرور إلى عالم روحي محض يحمل بين برديه جميع مقومات الرّضا من الله، والعناية بالنفس المطمئنة التي لا تأمل إلاّ التّثبيت والاستقامة))[5]. وكذلك كلمة **"ربوة"** التي ((تحمل صورة فريدة في تخيّل الجنان تتساقط عليها الأمطار فتمسح سطحها، وهي سامقة شامخة، فتزيل القذى عن أشجارها، وتثبت جذورها، وتمنحها القوة والحياة والاستقرار، وهي على نشز من الأرض تباركها هذه الهبات وما يوحي ذلك من مناخ نفسي يسكن إليه الضمير))[6].

ونستخلص ممّا تقدّم أنّ سورة البقرة قد احتوت على بعض أنواع التّشبيه التي كان الإيحاء يتوهج من ثناياها، كالتشبيه المرسل. فضلاً عن التّمثيل الذي هيمنت نماذجه على أنواع التّشبيه الأُخرى. ولهذا يمكننا أن نُرجع وجود ظاهرة التّمثيل–هنا– إلى قدرة هذا الفن على تصوير المعاني المجردة وإيصالها إلى المتلقّي في صور حسية متخيلة تدعه–أي: المتلقّي– ينشط ذهنياً من أجل الوصول إلى الدّلالة القُرآنيّة المرادة ترغيباً أو ترهيباً.

- **المبحث الثّاني: ((المجاز))**

يُعدُّ المجاز من أهم شعب البيان العربي؛ ((لذلك فان التعبير المجازي يعجب بما فيه من تلوين للافكار، وتوليد للصور، وبعث للإيحاء، بما هو ملائم لطبيعة المعاني))[7].

والمجاز في اللّغة مأخوذ من ((جُزت الموضع سِرتُ فيه وأجزته: خَلّفتُه وقطعته وأجَزتُه نَفَذْته))[8].

أمّا في اصطلاح البلاغيين فقد عرّفه الشّيخ عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((كلُّ كلمة أريد بها غيرُ ما وقعت له في وَضْع واضعها، لملاحظةٍ بين الثّاني والأوّل، فهي مجاز وإن شئت قلت: كلُّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ به في وَضْع الواضع إلى ما لم توضع

(1) سورة البقرة، الآية 264.
(2) التّصوير الفني في القُرآن، 39.
(3) سورة البقرة، الآية 265. وللاطلاع على مزيد آيات سورة البقرة التي آشتملت على التّمثيل ينظر: الآيتان(171، 262).
(4) المصدر السّابق، 40.
(5) الصّورة الفنية في المثل القُرآني، 251.
(6) المصدر نفسه، 252، 251.
(7) المجاز وأثره في الدّرس اللّغوي، 52، وينظر: الصّورة الفنية في المثل القُرآني، 153.
(8) معجم مقاييس اللّغة، مادة(جوز): 326/5.

له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظةٍ بين ما تُجُوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضعتْ له في وضع واضعها، فهي((مجاز))))[1].

وٱتسم المجاز ببعض التّأثيرات النّفسية على المتلقّي، وهذا ما قرره ٱبن الأثير (ت637هـ) بقوله: ((وأعجب ما في العبارة المجازية أنّها تنقل السّامعَ عن خُلُقه الطبيعيِّ في بعض الأحوال حتى أنّها ليسمح بها البخيل، ويشْجُعُ بها الجبان، ويحكمُ بها الطائش المتسرِّع ..))[2].

وينقسم المجاز في البلاغة العربيّة على قسمين هما: المجاز المرسل، والمجاز العقلي، وكلّ منهما ((لا يدرك إلاّ في التركيب ووراء كلّ منهما معانٍ غير مايفهم من تكون الجملة النّحوي من الإيحاءات النّفسية التي يستند إليها التّصوير القُرآني))[3].

فالمجاز المرسل هو ((ما كانت العلاقة بين ما ٱستعمل فيه، وما وضع له ملابسة غير التّشبيه))[4]؛ وبما أنّ علاقات هذا القسم من المجاز متوافرة ومتكاثرة في الاستعمال القُرآني فأنّنا سنقتصر على بعض منها كتلك التي وردت في سورة البقرة:

فالعلاقة الكلّية: تعني التّعبير بالكل عن الجزء. من ذلك قوله تعالى عن المنافقين: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ**﴾[5]. فعبّر –هنا– بالكل وهو **"أَصَابِعَهُمْ"** وأراد به الجزء وهو **"أناملهم"**. فأصابعهم إذاً مجاز مرسل علاقته الكلّية. وممّا يؤيد ذلك قرينة ٱستحالة وضع الأصابع كاملةً في الآذان[6]. وجرياً مع سياق هذا المجاز نجدُّه يكتنز على نكتة جمالية فيه؛ كونه((إيماءاً إلى كمال حيرتهم، وفرط دهشتهم، وبلوغهم إلى حيثُ لايهتدون إلى ٱستعمال الجوارح على النّهج المعتاد))[7].

ومن العلاقات المجازية الأُخرى**(السببية)**: ويقصد بها أن يكون اللفظ المذكور سبباً في المعنى المراد. قال تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾[8]. فالمجاز في النّص المبارك متحصل بقوله عزّ وجلّ: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾[9]؛ ولذلك سُمي عقوبة الاستهزاء استهزاءاً؛ لأنّه سبب فيها[10]. ولهذا فأيُّ عاقبة تلك التي وصل إليها المنافقون، وأيُّ مصير ينتظرهم ((وما أبأس من يستهزئ به جبار السّموات والأرض، وما أشقاه!! أو إنّ الخيال ليمتد إلى مشهد مفزع رعيب، وإلى مصير تقشعر من هوله القلوب))[11].

وهناك تشكلات علائقية أيضاً لهذا القسم من المجاز في السّورة الكريمة منها علاقة (الاشتقاق)**:** التي يراد بها إقامة صيغة مقام صيغة أُخرى[12]. من ذلك إطلاق المصدر على المفعول في قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[13]. والتّأمل في هذا التّعبير المجازي يؤدي إلى أنّ القُرآن الكريم لا يتجاهل الفطرة البشرية السّليمة، ولا يُسّطح مشقة فريضة القتال ولذا جاء التّعبير عنه بلفظ **"كُرْهٌ"** بدلاً من **"مكروه"**؛ وفي هذا بيان لأثر القتال وشدة وطأته على النّفوس حتى كأنّه الكره بنفسه[14]. إلاّ إنّ القُرآن الكريم في الوقت نفسه يسبغ على معالجته لهذا الموضوع مسحة جمالية تهوّن مشقة هذه الفريضة، وتسوّغ مرارتها! ولعل هذا كله يُستفاد من وحي السّياق النّصي.

---

(1) كتاب أسرار البلاغة، 351، 352.
(2) المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: 89/1. وينظر: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، 199.
(3) فكرة النّظم بين وجوه الإعجاز في القُرآن الكريم، 123. وينظر: الصّورة الفنية في المثل القُرآني، 155.
(4) الإيضاح في علوم البلاغة، 277.
(5) سورة البقرة، الآية 19.
(6) ينظر: البلاغة الاصطلاحية، 83، وتفسير الكشّاف: 91/1.
(7) تفسير أبي السّعود: 53/1. وينظر: جماليات المفردة القُرآنيّة، 261.
(8) سورة البقرة، الآيتان(14، 15).
(9) سورة البقرة، الآية 15 نفسها.
(10) ينظر: البيان في ضوء أساليب القُرآن، 142. وللاطلاع على العلاقة (السببية) أيضاً في سورة البقرة ينظر: الآية 194.
(11) في ظلال القُرآن: 45/1.
(12) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، 182.
(13) سورة البقرة، الآية 216.
(14) ينظر: البيان في ضوء أساليب القُرآن، 150. وللزيادة في الاطلاع على علاقات المجاز المرسل الواردة في سورة البقرة ينظر: العلاقة(الجزئية)في الآيتين(177، 195)، وكذلك علاقة(إعتبار ما كان)في الآيتين(232، 234) وغيرهما.

ومن خِلال ما مضى يظهر أنّ ((الأساس النّفسي للمجاز المرسل هو **"تداعي المعاني"**؛ إذ إنّ المجاز يسوغه التّلازم الذهني، فالسبب والمسبب متلازمان ذهناً وزماناً ومكاناً، وكذلك الكل والجزء، والحال والمحل وهكذا))[1].

أمّا المجاز العقلي فهو((كلّ جملة أُخرجتَ الحكم المُفَادَ بها عن موضعه من العقل لضربٍ من التأوُّل، فهي مجاز))[2]. ويوحي استعمال المجاز العقلي بكثرةٍ في القُرآن الكريم على أصالة حضوره البلاغيّ بلا جدال، وهو وإنّ كان متعلقاً بالإسناد الجملي لا بألفاظ مجردة ولكنّ لا بدّ من قرينة تدلنا على إرادة الاستعمال المجازي دون الحقيقي[3].

وباستقرائنا لسورة البقرة ظفرنا بعلاقات متعددة لهذا الضرب من المجاز سنبسط القول في بعضها كالعلاقة **(المكانيّة)**: ويقصد بها ما بُني للفاعل وأُسند للمكان. كما في قوله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾[4]. أوضح الزّمخشري المجاز في هذه الآية المباركة بقوله: ((وإسناد الجري إلى الأنهار من الإسناد المجازي كقولهم: بنو فلان يطؤهم الطريق))[5]. وينكشف من التّحليل النّصي هذا أنّ الأنهار لا تجري على وجه الحقيقة، وإنّما الذي يجري هو الماء، والأنهار مكان له؛ وذلك على سبيل الإسناد المجازي[6]. ولك أن تستوحي هذه الصّورة المفعمة بالحياة، والسّابحة في التّجدد الدّائم الذي لا زوال له ولا اضمحلال.

ولعلاقة **(إسناد الفعل إلى ما له مزيد اختصاص وقربى بالفاعل الحقيقي)** حضورٌ في موضوع قبلة المسلمين الأولى **"بيت المقدس"** قال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ**﴾[7]. فإسناد العلم–هنا– إلى الذات المقدسة؛ لأنّ الرّسول مُحمّد (ﷺ) والمؤمنين هم خاصة ٱلله (جلّ جلاله)، وخالصته فهم أهل القرب عنده. ولهذه الغاية ((قِيل: ليعلم رسول الله والمؤمنون. وإنّما أسند علمهم إلى ذاته؛ لأنّهم خواصه وأهل الزّلفى عنده))[8].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾[9]، نلحظ علاقة**(إسناد الفعل إلى الجارحة التي هي آلته)**–والمقصود بها في هذه الآية العظمى **"القلب"**– ولذا وردَ في التفسير ((فإن قلت: هلا اقتصر على قوله: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ﴾[10]؟ وما فائدة ذكر القلب والجملة هي الآثمة لا القلب وحده؟ قلت: كتمان الشهادة: هو أن يضمرها ولا يتكلم بها، فلما كان إثماً مقترفاً بالقلب أسند إليه، لأنّ إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ. ألا تراك تقول إذا أردت التوكيد: هذا مما أبصرته عيني ومما سمعته أذني، ومما عرفه قلبي))[11]. فالتعبير عنده يدلّ على أنّ الإثم تمّكن من أصل نفسه وملك أشرف مكان فيها؛ لأنّه يتكأ على القلب ((تنسيقاً بين الإضمار للإثم، والكتمان للشهادة: فكلاهما عمل يتمّ في أعماق القلب))[12].

ونتيجةً لما سلف نتوّصل إلى أنّ المجاز في سورة البقرة يُمثّل أُنموذجاً يُحتذى به في إيقاع الانزياح من اللّغة العادية "المباشرة" إلى اللّغة الإبداعية "المجازية" التي تتسم بجمالية الإيحاء واتساع فضاء المعنى المستخلص من السّياق النّصي للآيات المباركة. وفوق كلِّ ذلك وقع شطراه متوازيين من حيثُ الاستعمال في السّورة؛ إذ ارتكز المجاز المرسل في إساسه النّفسي على تداعي المعاني المسوّغ من التّلازم الذهني، المناط بإيجاد الوشائج المتماسكة في علاقاته المختلفة. في حين التجأ المجاز العقلي إلى التّأول المندّك بآليات

(1) المصدر نفسه، 158.
(2) كتاب أسرار البلاغة، 385.
(3) ينظر: مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربيّة، 125.
(4) سورة البقرة، الآية 25.
(5) تفسير الكشّاف: 112/1.
(6) ينظر: الإسناد المجازي في القُران ملابساته وأسراره البلاغية(بحث مخطوط)، 9.
(7) سورة البقرة، الآية 143.
(8) تفسير الكشّاف: 199/1. وينظر: الإسناد المجازي في القُرآن، 18.
(9) سورة البقرة، الآية283.
(10) سورة البقرة، الآية 283 نفسها.
(11) تفسير الكشّاف: 325/1.
(12) في ظلال القران: 338/3،وينظر: الإسناد المجازي في القُرآن،17. وللزيادة في الاطلاع على علاقات المجاز العقلي في سورة البقرة ينظر: العلاقة(المصدريه) في الآية69، والعلاقة(الوصفيه) في الآية10وغيرهما.

اللّغة، والمتفق مع جوهر التّشريع. ولذا أخذت أغلب علاقاته آفاق تسمياتها من الفسحة المتاحة في إجراءات هذا التّأول السّياقي النصي للآيات.

- **المبحث الثّالث: ((الاستعارة))**

تتصف الاستعارة بالثراء والخصوبة من بين فنون البيان العربي الأُخرى؛ كونّها تحظى بخاصية إيحائية مدهشة تجعل المتلقّي مشدوداً في الوصول إلى ما يشي به سياق جملتها العام من دلالة مقصودة.

والاستعارة في اللّغة بمعنى العاريّة، والعارة ما تداولوه بينهم، وقد أعارّه الشيء وأعارّه منه، وعاوَرَه إياه، والمعاوَرَة، والتَّعاور شِبه المداولة، والتَّداول في الشيء يكون بين اثنين، وتَعَوَّر واستعاره طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياه[1].

أمّا الاستعارة عند البلاغيين فهي ((أن تذكر أحد طرفي التّشبيه وتريد به الطّرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))[2].

وفي البحث عن معالم ثراء الاستعارة وخصوبتها عند القدماء تبين لنا احتفاءهم بها طافحاً، وثناءهم عليها وافراً ((ومن خصائصها التي تُذكرَ بها، وهي عنوان مناقبها، أنَّها تُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تُخرجَ من الصدَفة الواحدة عِدّةً من الدُّرَر، وتَجْنِيَ من الغُصْن الواحد أنواعاً من الثَّمر، وإذا تأمَّلتَ أقسام الصَّنعة التي بها يكون الكلام في حَدَّ البلاغة، ومعها يستحِق وصفَ البراعة، وجدتَها تفتقر إلى أن تُعيرها حُلاها، وتَقصُرُ عن أن تُنازعها مداها وصادفتها نجوماً هي بدرها، ورَوضاً هي زَهْرها))[3]. فضلاً عن ذلك ((ترى بها الجمادَ حيّاً ناطقاً، والأعجمَ فصيحاً، والأجسامَ الخُرسَ مُبينةً، والمعاني الخفيّةَ باديةً جليّةً))[4].

أمّا المحدثون فيرون أنّ ((الاستعارة أهم أشكال الإيحاء وصوره، وهي أقدر من التّشبيه على التّصوير و التّخييل، ونقل المشاعر والإيحاءات؛ ولذلك كانت أعلى مراتب التّشبيه هي أوّلى مراتب الاستعارة، وإذا كان التّشبيه يحافظ على استقلال طرفيه؛ فإنَّ الاستعارة قد تدمج طرفي الصّورة محدثة نوعاً من التّفاعل الحيّ بينهما، وهذا ما يعزز خاصية الإيحاء التي تمتاز به))[5].

وبتتبعنا للاستعارة في سورة البقرة رصدنا وروداً لأكثر أنواعها الرئيسة عند البلاغيين من تصريحية، ومكنية، وتمثيلية. ولذا سنعمد إلى تحليل النّماذج القُرآنيّة في السّورة المباركة وفقاً لهذه الأنواع. علاوةً على ذلك أنّنّا سنجنح إلى إيضاح بعض الأنواع الأُخرى العائدة بشكل أو بآخر إلى الأنواع الرئيسة أعلاه إذا اقتضى البحث ذلك.

فالاستعارة التّصريحية هي أوّلى أنواع الاستعارة، والمراد بها ((ما صرّح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه))[6] كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾[7]. إذ الآية المباركة استعير فيها لفظ **"العروة الوثقى"** ((من الدّلالة على الحبل المحكم المتين الذي لا ينقطع ولا يوقع من يتشبث به إلى الدّلالة على الإيمان بالله وحده لا شريك له، إيماناً ينقذ التّمسك بها من الضلال ومن الخلود في نار جهنم. والعلاقة بين الدّلالتيين هي المشابهة))[8]. فقد شبه–هنا– الإيمان الخالص من شوائب الشّرك بالعروة الوثقى في نجاة من يستمسك به. ولهذا جاء التّصريح بالمشبه به دون المشبه[9].

وفي قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**﴾[10]، جاءت الاستعارة التّصريحية التّرشيحية. ويقصد البلاغيون بالاستعارة التّرشيحية أو المرشحة هي التي تُقْرن بما يناسب المستعار منه ويلائمه[11]. ففي الآية الكريمة **"اشتروا"**

(1) ينظر: لسان العرب،مادة (عود): 612/4،وكتاب العين،مادة (عود): 239/2.
(2) مفتاح العلوم،369.
(3) كتاب أسرار البلاغة،43.
(4) المصدر نفسه.
(5) عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، 226.
(6) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها: 155/1.
(7) سورة البقرة،الآية256.
(8) نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع العلمي (تنظير وتطبيق)،276.
(9) ينظر: القرآن والصّورة البيانية،197. وللاطلاع على موارد الاستعارات التّصريحية في سورة البقرة ينظر: الآيات(81،18،10) وغيرها.
(10) سورة البقرة،الآية16.
(11)ينظر: الإشارات والتّنبيهات في علم البلاغة،177.

استعارة في التّعبير عن معنى "**آختاروا**" و"**آستبدلوا**"، وقرينة الاستعارة **"الضلالة"** ثم رُشح لهذه الاستعارة بقوله: ﴿**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**﴾[1] لملاءمة لفظتي **"الرّيح"** و**"التّجارة"** لفظة **"الاشتراء"** المستعار منه. ومن هنا يعدُّ ابن أبي الأصبع المصري(ت654هـ) هذا النّوع من أجلّ أنواع الاستعارات[2].

وتأتي الاستعارة المكنية أو بالكناية ثانيةً في سورة البقرة، وهي ((التي آختفى فيها لفظ المشبه به وآكتُفي بذكر شيء من لوازمه دليلاً عليه))[3]. قال تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ**﴾[4]، فالفعل الماضي في الآية المباركة **"أُشْرِبُوا"** هو اللفظ المستعار، والمستعار منه هو الشيء الذي يسوّغ شرابه، وهو المشبه به غير المذكور في نص الآية صراحةً. وإنّما اكتفي بذكر شيء من لوازمه وهو **"الأشراب"** والعلاقة بينهما المشابهة. فضلاً عن أنّ الفعل**" أُشْرِبُوا"** يوحي بتأثير السّامري فيهم؛ لما وجد لديهم القابلية الاستعدادية للشرك، والانحراف عن جادة التوحيد الحق[5].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا**﴾[6]، ورِدتْ الاستعارة المكنية التّبعية. والتّبعية: هي التي تجري في اسم مشتق أو في فعل أوفي حرف[7]. ففي الآية المباركة استعارة مكنية في**" أَفْرِغْ"** الذي هو اللفظ المستعار، وحقيقته أفعل بنا صبراً. و**" أَفْرِغْ"** أبلغ منه؛ لأنّ في الإفراغ آتساعاً مع بيان وإيضاح. وهي تبعية؛ لأنّ**" أَفْرِغْ"** فعل أمر[8]. وحينما نتأمّل جمال الاستعمال القُرآني للفعل**" أَفْرِغْ"** – الذي يُوحي باللين والرّفق في سياق الحديث عن الصّبر الذي هو من رحمته– ندّرك الدّقة القُرآنيّة في إيجاد الانسجام والتّناسب من حيثُ استخدام الألفاظ المستعارة[9].

أمّا الاستعارة التّمثيلية فهي التّركيب المستعمل في غير ما وضع له، لوجود علاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي[10]. وكان لهذا النّوع من الاستعارة الحضور الواضح في السّورة المباركة من ذلك قوله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ**﴾[11]. إذ إنّ ((إسناد الختم إلى القلوب استعارة تمثيلية، فقد شُبهت قلوبهم في نبوّها عن الحق وعدم الإصغاء إليه بحال قلوب ختم آلله عليها، وهي قلوب البهائم، وهو تشبيه معقول بمحسوس))[12]. ومن خِلال هذا التّعبير القُرآني المبهر في توظيف الاستعارة التّمثيلية يتضح لنا أنّ هؤلاءِ عطلوا كلّ حواسهم ولم يعدُّ شيءٌ منها ينتفعون به في طريق الخير والصّلاح.

وفي قوله تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[13]، استعارة تمثيلية ((فقضاء أي أمر من جانب آلله سبحانه يكون من دون تراخٍ ومعاناة ومشقة، ويحدث في أيسر مدة وأقل زمن، بمنزلة قول القائل للشيء: كن فيكون، ثم استعير المشبه به للمشبه))[14]. إذاً الكينونة لا تُصدق ولا تُليق إلاّ بمُوجد السّموات والأرض ومبدعهما على غير مثال سابق!

(1) سورة البقرة،الآية16 نفسها.
(2) ينظر: تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القُرآن،99،وتلخيص البيان في مجازات القُرآن، 114، والإشارات والتّنبيهات في علم البلاغة،177،وإعراب القُرآن الكريم وبيانه: 55/1،ونظرية البيان العربي، 287.
(3) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها: 145/1.
(4) سورة البقرة،الآية 93.
(5) ينظر: نظرية البيان العربي،276،وجماليات المفردة القُرآنيّة،113،وللاطلاع على مورد آخر للإستعارة المكنية ينظر: الآية26.
(6) سورة البقرة، الآية 250.
(7) ينظر: البلاغة الاصطلاحية،67.
(8) ينظر: النّكت في إعجاز القُرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القُرآن،90، ونظرية البيان العربي، 276، 285.
(9) ينظر: من بلاغة القُرآن،168.وهناك أكثر من مورد للإستعارة المكنية التبعية للاطلاع ينظر: الآيتان،(86،74)
(10) ينظر: نظرية البيان العربي،279.
(11) سورة البقرة الآية 7.
(12) إعراب القُرآن وبيانه: 43/1. وينظر: تفسير الكشّاف: 57/1،وتفسير التحرير والتنوير: 255/1،254.
(13) سورة البقرة، الآية 117.
(14) البيان في ضوء أساليب القُرآن، 187. وينظر: بلاغة القُرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدّراسات البلاغية،(302، 301، 300) ومن موارد الإستعارة التّمثيلية الأُخر في سورة البقرة ينظر: الآية189.

ويتبين لنا ممّا تقدّم أنّ قيمة الاستعارة تكمن بما فيها من إيحاءات وظلال لمعانيها، وإدهاشات يحملها اللفظ للمتلقّي. فضلاً عن توزع أنواع الاستعارة الرّئيسة من حيثُ الاستعمال في سورة البقرة بين التّصريحية التي شغلت المساحة الأكبر، ثم اعقبتها المكنية فالتمثيلية.

- **المبحث الرابع: ((الكناية))**

ينبثق إيحاء الكناية من خِلال آشتغالها على ثنائية **"الخفاء والظهور"** التي تتجلى بالانتقال من المعنى السّطحي الذي يفيده اللفظ بحرفيته إلى المعنى العميق الذي يتجسد في آستظهار معنى المعنى[1].

والكناية في اللّغة من: ((كَنَى فلانٌ، يَكْنِي عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره ممّا يُستدلُّ به عليه))[2].

أمّا الكناية عند البلاغيين فهي ((أن يريدَ المتكلمُ إثباتَ معنىً من المَعاني فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة ولكن يجيءُ إلى معنىً هو تاليهِ وردِفُه في الوجودِ فيومىءُ به إليهِ))[3].

والكناية القُرآنيّة لها شكلها المتفرد ورباطها المتجدد فهي ليست كالكنايات العابرة والمتكلفة التي يُوتى بها لمجرد الفنية، وأنّما ترد في القُرآن الكريم معطيةً المعنى وجوده وظلاله، والجمال غايته وإيحاءه. ومن هنا سنتحدّث عن تنوع ألوانها التي جاءت في سورة البقرة. فمن ذلك التّنوع، الكناية عن الصّفة: التي يتضمن الكلام فيها ((التّعبير عن معنى هو صفة من الصّفات، أو إطلاق الكلام وإرادة الصّفة اللازمة له))[4]. كقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾[5]، فقد كنى بهذه الآية المباركة عن صفة التّحدي الآلهي والعجز البشري حين أمر آلله سبحانه وتعالى المشركين عن ترك العناد والتّغطرس عند وجود الدّليل الدّامغ والحجة المفحمة والعجز عن مجاراة ذلك. ولذا أغنت هذه الكناية عن التّكرار والإطناب؛ لأنّ ((المقام مقام إيجاز جاءت الكناية آقتضاء لتطّلب المقام لها))[6]. ومن النكاة الحاذقة في هذه الآية ذكر الحجارة الذي((يوحي إلى النّفس بسمة أُخرى في المشهد المفزع: مشهد النّار التي تأكل الأحجار ومشهد الناس الذين تزحمهم هذه الأحجار .. في النّار))[7].

ومن الموارد الأُخر لتنوع الكناية: الكناية عن الموصوف: التي تعني ((أن يتضمن الكلام التّعبير عن معنى هو موصوف معين. بأن تذكر الصّفة والنّسبة ولا تذكر الموصوف المكنى عنه))[8]. قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾[9]، ففي قوله: ﴿**وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾[10]، كناية عن موصوف هو سيّد الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلق أجمعين مُحمّد رسول الله (ﷺ)[11]. ومن هنا نحسبُ أنّ الإيحائية في هذه الكناية هي التي تأخذ بيد المتلقّي إلى الدّلالة المطلوبة.

أمّا الكناية عن النّسبة فهي أن يراد بها ((نِسبة أمر لآخر إثباتاً أو نفياً، فيكون المكنِيُّ عنه نسبةً))[12]. وهذا النّوع من الكناية أشار إليه القُرآن الكريم في سياق إحاطة اليهود بالذلة والمسكنة جزاءً لطلبهم من موسى(عليه السّلام) في عدم صبرهم على طعام واحد، قال تعالى: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾[13]، فالله سبحانه وتعالى أراد أن يثبت ديمومة الذّلة والمسكنة عليهم، فكنى بضربها

(1) ينظر: البلاغة العربيّة قراءة أُخرى،189،188،وعناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية (227، 236، 240).
(2) كتاب العين، مادة (كنى): 411/5.
(3) كتاب دلائل الإعجاز،66.
(4) نظرية البيان العربي،377.
(5) سورة البقرة،الآية24.
(6) التّصوير البياني في حديث القُرآن عن القُرآن(دراسة بلاغة تحليلية)،143.
(7) في ظلال القُرآن: 49/1.
(8) نظرية البيان العربي،379.
(9) سورة البقرة،الآية 253.
(10) سورة البقرة،الآية 253نفسها.
(11) ينظر: نظرية البيان العربي، 376.
(12) جواهر البلاغة، 209.
(13) سورة البقرة، الآية 61.

عليهم كما يضرب البناء. علاوةً على ذلك أنّ كلمة "ضُرِبَتْ" تُوحي بالعنف المناسب للمقام، وكأنّ الذلة والمسكنة أداة يُضرب بها هؤلاءِ اليهود ضَرْباً[1].

وفي ضوء بحثنا عن أقسام الكناية باعتبار وسائطها في سورة البقرة نجدُّ الإشارة إلى التّعريض من حيثُ خِطبة النّساء في قوله تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ**﴾[2]، فكلمة **"عَرَّضْتُمْ"**

–هنا– تُوحي بكسر فاعلية اعتراض الرّجل للمرأة في هذه الحالة[3]. ويبدو أنّ البلاغيين ٱستفادوا من هذه الكلمة اسم مصطلح **"التّعريض"** لذا قالوا في تعريفه: ((هو أن يطلق الكلام ويُشار به إلى معنى آخر يفهم من السّياق))[4].

والرّمز: ((هو الذي قلت وسائطه مع خفاء في اللزوم بلا تعريض))[5]. ونلمسه في بيان وقت فريضة الصّيام بقوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾[6]، ونلحظ أنّ الآية المباركة رمزتْ لأوّل الفجر بـ(**الخيط الأبيض**)، ولنهاية الليل بـ(**الخيط الأسود**). وهذا المعنى المرموز له –هنا–هو ما يفيض به سياقها العام ودلالتها النّصية.

أمّا الإيماء فهي ((الكناية الواضحة مع قلة القرائن والوسائط ولكنها لا تتضمن تعريضاً))[7]. قال تعالى: ﴿**فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ**﴾[8]، فالإيماء في الآية الكريمة يشير إلى أنّ المسلمين مع قتلهم في معركة أُحد حين ذاك هم أصحاب القدرة والمنعة؛ لأنّ ((العفو والصّفح إنّما يطلبان من القادر. وفيها البشارة بالغلبة وتأييدهم بالعناية الإلهية))[9]. إذاً اللون البياني–هنا– جاء حاملاً زخماً إيحائياً تهش له النّفوس رواحاً، وتغدو إليه القلوب سِراعاً!

وننتهي ممّا تقدّم إلى أن الكناية في سورة البقرة حظيت بفسحة جمالية مميزة تجلّت بإيحائية الانتقال من الملزوم إلى اللازم وإستتباعات هذا الانتقال في الوصول لدلالة المقال بأنواعها كالكناية عن الصّفة، والموصوف والنّسبة. علاوةً على أقسامها باعتبار وسائطها كالتعريض والرّمز والإيماء.

الخاتمة

خلص الباحث إلى النّتائج الآتية:

1. تبلور الإيحاء البياني في سورة البقرة بإيحاء المعنى الملتقط من سياق النّسيج التّركيبي للجملة البيانيّة في الآيات القُرآنيّة المشتملة على التّشبيه والتّمثيل والمجاز والاستعارة والكناية.
2. احتوت سورة البقرة على بعض أنواع التّشبيه التي كان الإيحاء يشّع من ثناياها كالتشبيه المرسل. فضلاً عن التّمثيل الذي هيمنت نماذجه على أنواع التّشبيه الأُخرى، ولهذا يمكننا أن نرجع ظاهرة التّمثيل–هنا– إلى قدرة هذا الفن على تصوير المعاني المجردة وإيصالها إلى المتلقّي في صور حسية متخيلة تدعه– أي: المتلقّي– ينشط ذهنياً من إجل الوصول إلى الدّلالة القُرآنيّة المرادة ترغيباً أو ترهيباً.
3. إنّ المجاز في سورة البقرة يُمثل أنموذجاً يحتذى به في إيقاع الانزياح من اللّغة العادية(المباشرة) إلى اللّغة الإبداعية(المجازية) التي تتسم بجمالية الإيحاء واتساع فضاء المعنى المستخلص من السّياق النّصي للآيات المباركات. وفوق كلّ ذلك وقع شطراه متوازيين من حيثُ الاستعمال في السّورة؛ إذ ارتكز المجاز المرسل في أساسه على تداعي المعاني المسوّغ من التّلازم الذهني المناط بإيجاد

(1) ينظر: إعراب القُرآن وبيانه: 114/1، وجماليات المفردة القُرآنيّة،105
(2) سورة البقرة،الآية 235.
(3) ينظر: جماليات المفردة القُرآنيّة،272.
(4) جواهر البلاغة،210.
(5) المصدر نفسه.
(6) سورة البقرة،الآية187.
(7) نظرية البيان العربي،376.
(8) سورة البقرة،الآية 109.
(9) مواهب الرّحمن في تفسير القُرآن: 543/1.

الوشائج المتماسكة في علاقاته المختلفة. في حين التجأ المجاز العقلي إلى التّأول المنّدك بآليات اللّغة والمتفق مع جوهر التّشريع. ولذا أخذت أغلب علاقاته آفاق تسمياتها من الفسحة المتاحة في إجراءات هذا التّأول السّياقي للآيات.

4. اتضحت قيمة الاستعارة بما فيها من إيحاءات وظلال لمعانيها، وإدهاشات يحملها اللفظ للمتلقّي. فضلاً عن توزع أنواع الاستعارة الرّئيسة من حيثُ الاستعمال في سورة البقرة بين التّصريحية التي شغلت المساحة الأكبر، ثم أعقبتها المكنية فالتمثيلية.
5. حظيت الكناية في سورة البقرة بفسحة جمالية مميزة تجلّت بإيحائية الانتقال من الملزوم إلى اللازم وإستتباعات هذا الانتقال في الوصول لدلالة المقال بأنواعها كالكناية عن الصّفة، والموصوف، والنّسبة. علاوةً على أقسامها باعتبار وسائطها كالتعريض والرّمز والإيماء.

المصادر والمراجع

❖ خير ما نفتتح به القُرآن الكريم.

أوّلاً: الكتب:

❖ أُسس النقد الأدبي عند العرب، الدّكتور أحمد أحمد بدوي، (ط1)، 1954م.

❖ الإشارات والتّنبيهات في علم البلاغة، ركن الدين محمَّد بن علي بن محمَّد الجرجاني المتوفي بعد سَنَةَ 729هـ، عَلّقَ عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، (ط2)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.

❖ إعراب القُرآن الكريم وبيانه، الأستاذ محيي الدّين الدّرويش، (ط7)، اليمامة ودار ٱبن كُثير، دمشق، 1999م.

❖ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت 739هـ)، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

❖ البلاغة الاصطلاحية، الدّكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، (ط3)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.

❖ البلاغة العربيّة قِراءة أخرى، الدّكتور مُحمَّد عبد المطلب، (ط2)، دار نوبار للطباعة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، القاهرة، 2007م.

❖ بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبّار وأثره في الدراسات البلاغيّة، الدّكتور عبد الفتاح لاشين، (د. ط)، دار الفكر العربي، (د.ت).

❖ البلاغة والأسلوبيّة، الدّكتور محمَّد عبد المطلب، (ط4)، دار نوبار للطباعة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، القاهرة، 2010م.

❖ البيان في ضوء أساليب القُرآن، الدّكتور عبد الفتاح لاشين(ط2)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

❖ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 150– 255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، (ط7)، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

❖ تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الأصبع المصري (585–654هـ)، تقديم وتحقيق: الدّكتور حنفي محمَّد شَرف، (د.ط)، (د.ت).

❖ التّذكرة الحمدونيّة، مُحمَّد بن الحسن بن مُحمَّد بن علي بن حمدون، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، (ط1)، دار صادر، بيروت، 1996م.

❖ التّصوير البياني في حديث القُرآن عن القُرآن(دراسة بلاغية تحليلية)، الدّكتور عبد العزيز بن صالح العمَّار، (ط1)، جائزة دبي الدّولية للقرآن الكريم، الإمارات، 2007م.

❖ التّصوير الفني في القُرآن، سيّد قطب، (ط16)، دار الشّروق، القاهرة، 2002م.

- ❖ تفسير أبي السّعود المسمى إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القُرآن الكريم، لقاضي القضاة الإمام أبو السّعود مُحمّد بن مُحمّد العمادي، (د.ط)، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، (د.ت).
- ❖ تفسير التّحرير والتّنوير، سماحة الأُستاذ الإمام الشّيخ مُحمَّد الطاهر بن عاشور، (د.ط)، الدّار التّونسيّة للنشر، تونس، 1984م.
- ❖ تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الإمام محمُود بن عمر بن محمَّد الزّمخشري (467-538هـ)، رتبه وضبطه وصححه: مُحمَّد عبد السّلام شاهين، (ط5)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
- ❖ تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشّريف الرّضى (ت406هـ)، حقّقه وقدَّم له وصنع فهارسه: مُحمَّد عبد الغني حسن، (ط2)، دار الأضواء، بيروت، 1986م.
- ❖ التلخيص في علوم البلاغة، لجلال الدين مُحمَّد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ)، ضبطه وشرحه: الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي، (ط1)، دار الفكر العربي، 1904م.
- ❖ جماليات المفردة القُرآنيّة، الدّكتور أحمد ياسوف، (ط2)، دار المكتبي، سورية، 1999م.
- ❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ضبطته: نجوى أنيس ضو، (د.ط)، دار إحياء التّراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (د.ت).
- ❖ الصّورة الأدبية في القُرآن، الدّكتور صلاح عبد التّواب، (ط1)، الشّركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، 1995م.
- ❖ الصّورة الفنية في المثل القُرآني (دراسة نقدية وبلاغية)، الدّكتور مُحمَّد حسين علي الصّغير، (د.ط)، دار الرّشيد، بغداد، 1981م.
- ❖ الصّورة الفنية معياراً نقدياً (منحى تطبيقي على شعر الأعشى الكبير)، الدّكتور عبد الإله الصّائغ، (ط1)، دار الشؤون الثّقافيّة العامة، بغداد، 1987م.
- ❖ الظاهرة الجماليّة في القُرآن الكريم، نذير حمدان، (ط1)، دار المنارة، جدة-السّعودية، 1991م.
- ❖ عبد القاهر الجرجاني (بلاغته ونقده)، الدّكتور أحمد مطلوب، (ط1)، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م.
- ❖ عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربيّة، الدّكتور مسعود بودوخة، (ط1)، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2011م.
- ❖ فكرة النّظم بين وجوه الإعجاز في القُرآن الكريم، الدّكتور فتحي أحمد عامر، (د.ط)، مطابع الأهرام التّجارية، القاهرة، 1975م.
- ❖ فلسفة البلاغة بين التّقنية والتّطور، الدّكتور رجاء عيد، (ط2)، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت).
- ❖ في ظلال القُرآن، سيّد قطب، (ط32)، دار الشّروق، القاهرة، 2003م.
- ❖ القُرآن والصّورة البيانيّة، الدّكتور عبد القادر حسين، (ط2)، عالم الكتب، بيروت، 1985م.
- ❖ كتاب أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمَّد الجرجاني النحوي المتوفي سَنَةَ 471- أو سَنَةَ 474هـ، قَرَأه وَعَلّقَ عَلَيهُ: أبو فهر محمُود محمَّد شاكر، (د.ط)، دار المدني، جدة، (د.ت).
- ❖ كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ)، تحقيق: الدّكتور مهدي المخزومي، والدّكتور إبراهيم السامرائي، (ط2)، مؤسسة دار الهجرة، إيران، 1409هـ.
- ❖ لسان العرب، مُحمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ)، (ط1)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ❖ المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)، قدمه وَعَلّقَ عليه: الدّكتور أحمد الحوفي، والدّكتور بدوي طبانه، (د.ط)، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).
- ❖ مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربيّة، الدّكتور محمَّد حسين علي الصغير، (ط1)، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1999م.
- ❖ المجاز وأثره في الدّرس اللّغوي، الدّكتور مُحمَّد بدري عبد الجليل، (د. ط)، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1975م.
- ❖ مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين، (ط1)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995م.

❖ المحيط في اللّغة، كافي الكفاة الصّاحب إسماعيل بن عبّاد (326هـ-385)، تحقيق: الشّيخ مُحمَّد حسين آل ياسين، (ط1)، دار الرّشيد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981م.
❖ معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، الدّكتور أحمد مطلوب، (د. ط)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983م.
❖ معجم مفردات ألفاظ القرآن، العلاّمة أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن المفضل المعروف بالراغب المتوفي سَنَةَ503هـ، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، (ط3)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
❖ معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سَنَةَ395هـ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمَّد هارون، الدّار الإسلامية، 1990م.
❖ مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمَّد بن علي السّكّاكي المتوفي سَنَةَ626هـ، ضبطه وكتب هوامشه وَعَلّقَ عليه: نعيم زرزور، (ط2)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
❖ من بلاغة القرآن، الدّكتور أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2005م.
❖ مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لآية الله العظمى السيّد عبد الأعلى السّبزواري، (ط5)، مطبعة نگين، منشورات دار التّفسير، قم، 2010م.
❖ نظرية البيان العربي (خصائص النّشأة ومعطيات النزوع التّعليمي-تنظير وتطبيق-)، الدّكتور رحمن غركان، (ط1)، دار الرائي، دمشق، 2008م.
❖ نقد الشّعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، (ط3)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979م.
❖ النّقد اللّغوي عند العرب حتى نهاية القرن السّابع الهجري، الدّكتور نعمة رحيم العزاوي (د.ط)، دار الحرية، بغداد، 1987م.
❖ نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب النّويري المتوفى733هـ، تحقيق: الدّكتور مُفيد قميحه، الدّكتور حسن نور الدّين، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

ثانياً: الدّوريات والبحوث:

❖ الإسناد المجازي في القُرآن ملابساته وأسراره البلاغيّة(بحث مخطوط)، الدّكتور صديق مصطفى الريح، قسم اللّغة العربيّة-كلّية الآداب-جامعة الخرطوم.
❖ الجرس والإيقاع والإيحاء والظلال في القُرآن الكريم (دراسة بلاغية)، الدّكتور أشرف حسن علي الدّبسي، مجلة جامعة المدينة الجامعية (مجمع)، العدد (10)، 2014م.